Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسلم وحسن سبكه وصحة معانيه ، ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الاسلوب لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته » [1] . وبعد ان أوضح مذهب كل من الشاعرين قال : « ولست أحب أن اطلق القول بايهما أشعر عندي لتباين الناس في العلم واختلاف مذاهبهم في الشعر ولا أرى لأحد ان يفعل ذلك فيستهدف لذم أحد الفريقين ، لان الناس لم يتفقوا على أي الاربعة أشعر في امرئ القيس والنابغة وزهير والاعشى ولا في جرير والفرزدق والاخطل ولا في بشار ومروان والسيد ولا في ابي نواس وابي العتاهية ومسلم والعباس بن الاحنف لاختلاف آراء الناس في الشعر وتباين مذاهبهم فيه . فان كنت ـ أدام الله سلامتك ـ ممن يفضل سهل الكلام وقريبه ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورة . وان كنت تميل الى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوي على ما سوى ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة .

فأما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر ولكني أقارن بين قصيدة وقصيدة من شعرهما اذا اتفقتا في الوزن والقافية واعراب القافية ، وبين معنى ومعنى ثم أقول ايهما اشعر في تلك القصيدة وفي ذلك المعنى ثم احكم انت حينئذ ان شئت على جملة ما لكل واحد منهما اذا أحطت علما بالجيد والرديء » .

ويقوم منهجه في « الموازنة » على عرض احتجاج أصحاب الشاعرين عند تخاصمهم في تفضيل أحدهما على الآخر وما نعاه بعض على بعض ليتأمل القارىء ذلك ويزداد بصيرة وقوة في حكمه .

وتتضح في هذا القسم مقدرته على تلخيص الآراء وايراد الحجج ومناقضتها ، وهو يذكّر بما كان الجاحظ يفعله في كتبه حينما يدير نقاشا بين خصمين او متحاجين ، ولذلك يقول الدكتور احسان عباس انه صاغ هذه المقدمة « على شكل حوار كلامي جدلي بين صاحب أبي تمام وصاحب البحتري » [2] .

(١) الموازنة ج ١ ص ٦ .

(٢) تأريخ النقد الادبي عند العرب ص ١٧٢ .